السنة السابعة

حبر

مداد قلم ونبض قضية

العدد
312

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر من حلب صباح كل يوم سبت

9 تشرين الثاني 2019
11 ربيع الأول 1441

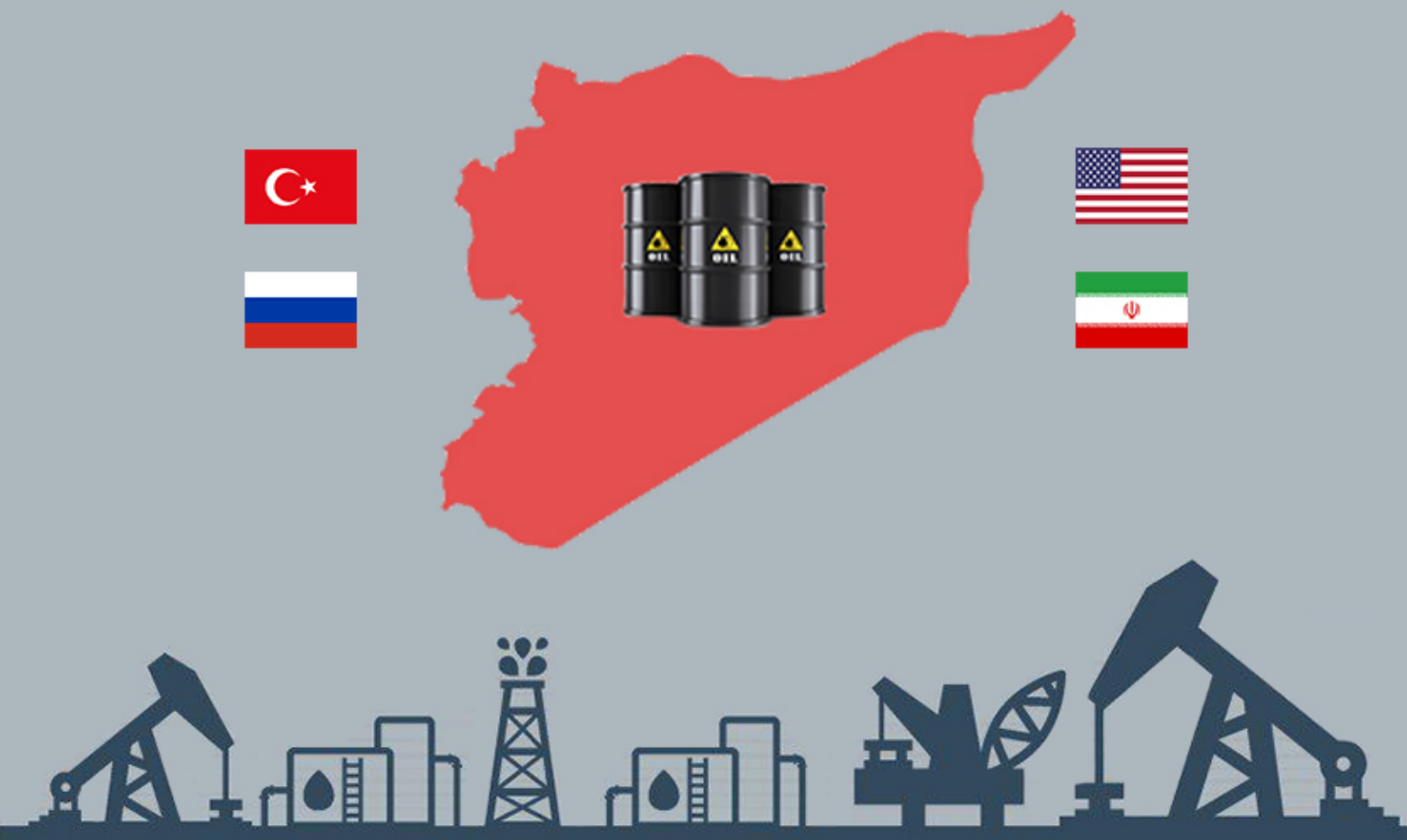

صراعات النفط السوري

05 جسر الشغور بين آلة الإجرام وإهمال المنظمات — عبدالحميد حاج محمد

02 إيران.. من تصدير الثورة إلى ركوب الثورات — غسان الجمعة

03 الشباب والمخدرات الأخطر — د. وائل الشيخ أمين

08 أطفال سهل الغاب يعودون إلى الدراسة بمدرسة وحيدة! — أحمد نعسان

09 معاناة مريضات سرطان الثدي في الشمال المحرر — منيرة بالوش

10 مذكرات مذيع راديو (2) "في أحد بيوت حلب القديمة" — جاد الغيث

11 ما يدور في نفوس كبار السن أثناء بُعد أبنائهم عنهم ومرشدة اجتماعية تجيب

14 حدث وتفاعل — أسرة التحرير

15 لا يزال مرض سوء التغذية متفشيًا بين الأطفال — مريم إبراهيم

16 تونس | ما بعد الديمقراطية — المدير العام

فريق العمل

المدير العام
أحمد وديع العبسي

رئيس التحرير
غسان الجمعة

مدير التحرير والمدقق العام
علي سندة

مساعدو التحرير
عبد الملك قرة محمد
عبير حسن

العلاقات العامة
أحمد جعلوك

مسؤول التنسيق والمتابعة
غسان دنو

جميع المراسلات باسم المدير العام
info@hibrpress.com

جميع المقالات تعبر عن رأي أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

/hibrpresse

/Hibrpress

/hiberpress

info@hibrpress.com

+90 537 656 46 75

Aleppo, Syria

www.hibrpress.com

العدد 312

غسان الجمعة

إيران.. من تصدير الثورة إلى ركوب الثورات

العدل والحرية والجمهورية على أساس العقيدة الإسلامية، هي ما نادت به الثورة الإيرانية عند اندلاعها. ولكي تستمر هذه المنظومة، ابتكر خامنئي بعد أن رسخ لعصبته أركان الحكم بدعة تصدير الثورة التي تقوم على نصرة المستضعفين ومحاربة الطغيان و إعادة الروح للأمة الإسلامية، حيث لا تزال إيران إلى يومنا هذا تنشد هذه المبادئ رغم انكشاف عورتها في كثير من محطات الشعوب المجاورة، بل إنها لم تحقق من أهدافها للإيرانيين أنفسهم سوى التنظير والشعارات، وقد انتفض الإيرانيون مرات عديدة في السنوات الأخيرة ضد نظام الملالي، غير أنه قابلهم بالقمع والمزيد من الظلم والقهر.

ولا يخفى على متابع الدور الذي قامت به إيران بمعاداة الثورات العربية، وكيف دعمت نظام الأسد ضد شعبه، بالإضافة إلى دورها الكبير في تخريب العراق وإفقاره وتحويله إلى دولة ميلشاوية تابعة لها، وركوبها لثورة اليمنيين وتنصيب الحوثيين أوصياء عليهم، وإمساكها بالقرار اللبناني عبر وكيلها حزب الله.

ورغم ذلك، فإن هذه الشعوب لا تزال مؤمنة بربيعها مع كل التشويه الذي واكب محطاته في الدول التي اكتست حلته وتنفست من عبقه، فتداعيات الحرب في سورية واليمن عززت قاعدة الاحتجاج السلمي في الحراك العراقي واللبناني المستمر للآن، خصوصاً أن لإيران في البلدين سطوة عسكرية كبيرة وهي باتت مكشوفة للجماهير العربية بميلشياتها المسلحة وكيفية اغتيالها لأي تغيير لا يصب بمصالحها، فكيف إذا كان ضدها عملياً في هذين البلدين؟!

للأسف قطفت إيران أولى ثمار استثمارها في النسيج الاجتماعي بنشر أيدولوجيتها الطائفية بخنق الحراك في لبنان ومحاصرته في العراق عبر لعبتها الطائفية بعيداً عن استخدام السلاح كما هو في اليمن وسورية. وهذا ما بدا بشكل واضح في لبنان، حيث إن التوظيف الطائفي أضعف من جذوة التظاهرات اللبنانية وحصرها في مناطق (ذات غالبية سنية) دون أخرى، مما سيحولها إلى حراك طائفي بالفعل السلبي الذي أداه نصرالله تجاه المتظاهرين عندما طلب من مواليه اعتزال التظاهر، وتبعه بإرسال قطعانه لفض الاعتصامات وخرق الاحتجاجات في الساحات.

اليوم أي حراك عربي في أي بلد لإيران فيه أدنى تأثير هو مُهدد بالفشل أو الامتطاء من قبل مشروع "تصدير الثورة" الذي هو بحقيقته وجه آخر للدعم الغربي للديكتاتوريات الوظيفية، حيث تتولى هذه الدول المحافظة على المشروعية الدولية لهذه الأنظمة واعتبارها الدولي مقابل المزيد من التنازلات لمصالحها كما هو في سورية والعراق و لبنان وغيرها، وتتولى إيران سرطنة غايتها وهنا تلتقي مصالح الطرفين على ذبح الساحات و طمس الحريات وشيطنة الثورات، وإن اختلفوا في اقتسام الثروات ومساحات النفوذ على كل الأصعدة.

التحدي الأبرز اليوم للحراك العربي هو بتر الأذرع الإيرانية عن التدخل بشؤون الدول العربية دون أن تتحول المطالب إلى صراع طائفي، وتطغى على متغيرات العمل السياسي السمة الطائفية التي ستحول منظومات الحكم في البلدان العربية إلى أدوات صراع إقليمي ودولي.

د. وائل الشيخ أمين

الشباب والمخدرات الأخطر

قضى حافظ الأسد - لعنه الله - بعد استلامه الحكم في سورية على جميع أشكال الحياة السياسية، فلم يبق إلا عصابة طائفية مجرمة تمسك بقواعد اللعبة السياسية بمفردها، وتخنق العمل في الحياة العامة تماماً، فكانت هي الآمر الناهي في كل شيء، وكذلك يفعل الطغاة عندما يقدرون.

ولأن نفوس الشباب والأحرار تحمل طاقات لا يمكن كبتها، كان لا بد لهذه الطاقات من تنفيس وتخدير، وإلا فالمواجهة المباشرة العنيفة معها، ولا شك أن خيار التخدير هو أقل تكلفة وأنجع وسيلة.

وللتخدير طرقٌ كثيرة مثل شراء المشايخ، وشيوخ القبائل، وبعض وجهاء الطوائف الأخرى، ليكونوا ديكوراً لعصابته وبوقاً لإذاعته.

لكن بعض النفوس الحرة لا ينفع معها مثل هذا النوع من التخدير، فلديها من الطاقات ما يمنعها من قبول التدجين، فهي نفوسٌ توّاقةٌ إلى العمل والتغيير والتأثير، فكان المخدر بأن يتاح لهذه الطاقات أن تعمل في الشأن العام لكن ضمن ملعب ترسمه بدقة العصابة الحاكمة، ولا يجوز للعاملين الخروج عنها!

فيظنون أنهم يعلمون ويغيرون ويؤثرون لكنهم في الحقيقة يتخدرون ويخدرون ويلتزمون بقواعد اللعبة.

ما الذي أثار لديّ كل هذه المواجع!؟

في الحقيقة أنا لا أريد أن أتكلم عن المخدرات القديمة، بل عن المخدرات الجديدة، وهذه المرة لم يجعلنا النظام نقع فيها، بل انجررنا وراءها لوحدنا لأنها مثيرة جذابة تلبي احتياجات النفس التواقة للعمل.

المخدرات الجديدة اليوم لشبابنا الحر الممتلئ طاقةً والراغب في العمل العام والإنجاز والتغيير والتأثير هي المشاريع المجتمعية التي لا تصب مباشرة - وأعني مباشرةً حرفياً - في مصلحة الثورة والتغيير السياسي.

فلهذه المخدرات بريقٌ جميل - وأرجو أن يؤجر من يتعاطاها عند ربه الكريم - لكن المشكلة فيها أنها تصرف عن المعركة الأساسية!

قد تكون هذه المخدرات مشاريع إغاثة للاجئين والنازحين، يقوم عليها شباب لديهم طاقات كبيرة وينتظر منهم أن يكونوا لاعبين ومؤثرين في معركة الثورة، فيتخدرون بهذه المشاريع ويخدرون من معهم!

قد تكون دور رعاية أيتام، قد تكون رياض أطفال، قد تكون برامج ودورات لبناء المهارات والقدرات، قد تكون برامج توعية.

لكن، لماذا نبني القدرات ولا نستثمرها مع أن الاستحقاق قائم!

وهل الوعي مطلوب للتمتع به أم لتغيير الواقع للأفضل!

ما نفع كل هذه المشاريع إذا لم تستثمر في المعركة القائمة الآن والتي تحرق الأرض تحت أقدامنا !؟

لا أقصد - طبعاً - أن هذه المشاريع ليست مهمة، لكنني أرفض بشدة أن تُستفرغ طاقات كوادر عظيمة في هذا الجانب، لتصرف عن المعركة الأهم فتكون هذه المشاريع مخدرات تعطل عن العمل الحقيقي اللازم.

ولئن خسرنا الكثير من شبابنا بسبب العقاقير المخدرة، فإن هذه المخدرات الجديدة تجعلنا نخسر طاقات أفضل الشباب ومن يرتجى منهم إحداث التغيير. ولو أنهم صحوا واستيقظوا من مخدراتهم، وأعلنوا اشتباكهم المباشر في معركتهم القائمة لكان حالنا أفضل مما هو بكثير. لا يقبل منكم يا شباب أن تكونوا منظرين أو محللين أو متفرجين في حين يسلّم الأمر لغير أهله لأنه بادر وتأخرتم، ولا يقبل منكم أن تنشغلوا في مشاريع على الهامش والمعركة قائمة.

شمّروا وابحثوا عن دوركم الذي يستحقكم وتستحقونه فلهذا خلقتم.

البنتاغون يؤكد دعم قسد بعائدات النفط السوري

أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاغون"، أن عائدات النفط الذي تستخرجه الولايات المتحدة من الحقول السورية، تذهب إلى قوات سورية الديمقراطية "قسد".

وأوضح المتحدث الرسمي باسم البنتاغون (هوفمان) في مؤتمر صحفي عقده مع الناطق باسم رئاسة الأركان الأمريكية (وليام بيرني) في مقر وزارة الدفاع: "لدينا حق الدفاع عن أنفسنا، والجميع يعلم أين نحن"، وتابع: "نمتلك حق حماية الأمريكيين من هجمات التنظيمات الإرهابية، وأنشطتنا في المنطقة تهدف إلى منع داعش من السيطرة على النفط".

النظام السوري يُفشل مشروعاً لدعم أيتام سورية

أفشل النظام السوري مشروعاً تشيكياً لدعم أيتام سورية من خلال إقامة قرية لإيواء 150 طفلًا يتيمًا.

وكان رئيس الوزراء التشيكي (أندريه بابيس) قد أبلغ مؤخراً حكومة النظام السوري عن رغبة بلاده بإقامة قرية لإيواء 150 طفلًا يتيمًا داخل سورية، إلا أن دمشق رفضت الخطة المقترحة، ولتطرح خطتها التي كانت ستكلف التشيك 6 أضعاف خطتها الأساسية، وهو الأمر الذي رفضه الجانب التشيكي وأدى إلى إفشال المشروع.

الأمم المتحدة: (25) مليون دولار لدعم مليوني شخص في الغوطة والقنيطرة ودرعا

أعلن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية عن تخصيص مبلغ (25) مليون دولار أمريكي لدعم مليوني شخص في الغوطة الشرقية والقنيطرة ودرعا، يمتد لـ(12) شهراً.

وقال منسق الشؤون الإنسانية في سورية (عمران رضا): "إن هذه المساهمة من الصندوق الإنساني السوري سوف تساعد منظمات الأمم المتحدة وشركاءها على توفير الغذاء والماء والصحة وغيرها من الخدمات الملحة للأشخاص الذين هم بأمس الحاجة إليها".

بسم اللّه الرحمن الرحيم
بيان باسم أهالي معرة النعمان وفعالياتها الثورية

أهالي معرة النعمان يرفضون الاعتراف بحكومة الإنقاذ

تداولت مواقع إعلامية بياناً صادراً عن أهالي معرة النعمان وفعالياتها الثورية جاء فيه

إعلانهم عن عدم اعترافهم بحكومة "الإنقاذ" الجناح المدني لـ"هيئة تحرير الشام" بسبب بممارساتها وتضييقها على المدنيين. وطالب الأهالي في البيان حكومة الإنقاذ بحل نفسها بسبب تحكمها في مقدرات وموارد المنطقة دون تقديم أيّ خدمة أو فائدة لقاطنيها، كما عبّروا عن رفضهم لممارسات "تحرير الشام" وهجومها على مدينة كفر تخاريم. كما طالبوا "تحرير الشام" بالكف عن سفك دماء أبناء الشمال السوري وتحويل هذه الأسلحة والذخائر إلى محاور القتال، وحملوا الهيئة المسؤولية عن أيّ "تقهقر على الجبهات"، موضحين أن هذه التصرفات التي تتزامن مع حملة قصف ممنهجة لا تخدم إلا نظام الأسد وحلفاءه.

عبد الحميد حاج محمد

جسر الشغور بين آلة الإجرام وإهمال المنظمات

كثفت قوات النظام وطائرات القوات الروسية من قصفها لمدينة جسر الشغور وريفها في الفترة الأخيرة، حيث تتعرض المدينة لقصف يومي بشتى أنواع الأسلحة والقذائف والصواريخ بالإضافة إلى الطيران السوري والروسي.

وبحسب (أحمد يازجي) قائد قطاع جسر الشغور في الدفاع المدني، فإن المدينة تعرضت في العشرة أيام الماضية لحوالي 24 غارة جوية، بالإضافة إلى أكثر من 65 قذيفة مدفعية وصاروخية.

هذه الغارات والقذائف كانت كفيلة بزعزعة أمن المدينة وجعلها مدينة منكوبة تعاني وتواجه أشد الصعوبات وحيدة بلا دعم ولا عون من أي جهة كانت.

ويتابع يازجي بقوله: "خلفت هذه الحملة الأخيرة سبعة قتلى من المدنيين بينهم أربعة أطفال، وتعرض أكثر من ثلاثين مدنيًا لإصابات أغلبهم من النساء والأطفال، بالإضافة إلى إصابة خمسة متطوعين من عناصر الدفاع المدني."

لم يفرق قصف النظام وروسيا بين منشأة عامة ومنزل، فقد تعرضت أكثر من خمسة مدارس للقصف المباشر وخرجت عن الخدمة.

وبحسب يازجي، فإن أهم المنشآت المستهدفة في المدينة هي مركز قيادة قطاع الدفاع المدني في جسر الشغور، ومركز إزالة الذخائر والنقطة النسائية في جسر الشغور، بالإضافة إلى مستوصف الجسر الصحي الذي كان يخدِّم أهالي المدينة ليخرج اليوم عن الخدمة وتبقى المدينة دون مركز صحي، أيضًا تعرض مسجدان للقصف وكنيسة اللاتين، بالإضافة إلى الكثير من منازل المدنيين والأسواق الشعبية بالمدينة، في سياسة يتبعها النظام لتدمير المنشآت العامة في المدينة وشل حركة المدينة وريفها بشكل تام."

صحيفة حبر التقت رئيس المجلس المحلي لمدينة جسر الشغور الأستاذ (إسماعيل حسناوي) الذي حدثنا عن حال المدينة بقوله: "من الناحية الخدمية يعجز المجلس المحلي حاليًا عن تقديم الخدمات، وذلك بسبب عدم وجود الإمكانيات داخل المجلس المحلي، والمجلس غير قادر بمفرده على إزالة الركام من الشوارع، لا توجد آليات وعمال لدى المجلس، والجو شتوي ونخاف من سيلان الركام إلى الصرف الصحي وخلق مشاكل في المدينة."

ومع بداية حملة النظام منذ عدة أشهر على المدينة، علقت أغلب المنظمات عملها داخل المدينة لتعيش اليوم المدينة أوضاعًا بدون أي خدمات أو أي إغاثة لمن تبقى من الأهالي داخل المدينة.

يقول حسناوي: "لا نستطيع تقديم خدمات، كخدمة المياه والطبابة، المدينة ينقصها كل شيء ولا يوجد فيها شيء، وعدم وجود المنظمات الداعمة للمدينة وتعليق أعمالها أمر زاد معاناة الأهالي داخل مدينتهم."

ونتيجة لذلك، خرج الكثير من الأهالي من المدينة ونزحوا إلى مناطق أكثر أمنًا باتجاه الحدود التركية، إلا أن المدينة ماتزال تحوي فقراءها الذين لا يستطيعون الخروج بسبب وقوعهم تحت خط الفقر، يقول يازجي: "إن أغلب سكان المدينة غادروا ولم يبقَ إلا القلة القليلة الذين ليس لهم مأوى خارج مدينتهم ولا يوجد مخيمات، وإن وُجد لا يوجد خيام، فبعض الأهالي يفترشون الأراضي تحت الأشجار نهارًا، وفي الليل الذي يعتبرونه أكثر أمنًا يعودون إلى بيوتهم."

ويبلغ عدد سكان جسر الشغور قرابة أربعين ألف نسمة، وتستضيف المدينة قرابة خمسة آلاف من المهجرين، وعلقت مديرية التربية مؤخرًا دوام المدارس في المدينة بسبب القصف المتواصل على المدينة حرصًا على سلامة الطلاب، يقول الحسناوي: "إننا نقوم بعملية النظافة داخل المدينة بشكل مخجل، حيث لا توجد الإمكانيات لدينا ونواجه نقصًا كبيرًا في العمال والآليات اللازمة، والوضع الإغاثي في المدينة في أسوأ حالاته، منذ ستة أشهر لم تدخل سلة إغاثية واحدة للمدينة."

ويختتم الحسناوي بقوله: رغم مناشدتنا العامة إلى المنظمات والاتصالات الخاصة مع المنظمات لم تلبِ أي منظمة دعوتنا لإغاثة المدنيين داخل المدينة، ولم نتلقَ سوى الوعود، وأعود وأكرر عبر صحيفتكم مناشدتنا إلى المنظمات وإلى الجهات المسؤولة بإغاثة المدنيين في جسر الشغور ووقف آلة الإجرام بحق المدنيين."

تكنلوجيا

نتوكس..جهاز للتخلص من إدمان الإنترنت

من أجل مساعدة مستخدمي الإنترنت للتخلص من إدمان الإنترنت وتقليص الوقت الذي يقضونه في التصفح، عكفت مجموعة من الطلاب بجامعة إندونيسيا، تحت إشراف المخترع (عرفان بودي ساتريا) لمدة 3 أشهر على صنع جهاز يمكن وضعه حول المعصم لهذا الغرض.

وأُطلق على الجهاز اسم "نتوكس"، وهو اسم مشتق من "إنترنت ديتوكس"، وتعني "التخلص من سموم الإنترنت".

الجهاز يحتوي على مستشعر لقياس نسب الهيموغلوبين والأوكسجين في الدم، وتغير معدل ضربات القلب.

فن

قناة سعودية تستعد لعرض مسلسل عربي لتشويه صورة أرطغرل

أصدرت قناة MBC وشبكة نتفلكس إعلاناً ترويجياً، لمسلسل "ممالك النار" الذي وُصف بأنه العمل الفني الأضخم في المنطقة.

وظهر في الإعلان الترويجي للمسلسل تسميته منذ البداية للدولة العثمانية بالغازية والمحتلة.

ويتزامن عرض المسلسل العربي الجديد، مع بدء عرض مسلسل "قيامة عثمان" الجزء الجديد من المسلسل التركي الشهير "قيامة ارطغرل"

صناعة الصحافة

خمسة أسباب تجعل تويتر أفضل من الفيس بوك للصحفيين

1 - تويتر موجه لنخبة المثقفين والمفكرين.

2 - تويتر منصة مهنية تروج لشخصيتك وفكرك ومن يتابعك لا يريد التعرف عليك غالبًا بل ينجذب لأفكارك التي تكتبها في تويتر، أما الفيس بوك غالبًا للأصدقاء والعائلة.

3 - تويتر أفضل للصحفيين والإعلاميين لسرعة تداول الأخبار وكتابتها ونشرها.

4 - الوسم أو الهاشتاغ يمكنك من التواصل مع العديد من الناس الذين يشاركونك اهتماماتك، لتطرح العديد من القضايا السياسية والفكرية والاجتماعية للنقاش معهم.

5 - تويتر منصة أكثر فعالية لخلق قضايا الرأي العام، وتأخذها وسائل الإعلام الدولية على محمل الجد، ممَّا يدفع العديد للقول: إنه لولا تويتر لتجاهلت العديد من الشبكات الإخبارية الدولية الأخبار التي تتعارض معهم.

حدث في مثل هذا اليوم

2009 رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري يعلن تشكيل الحكومة اللبنانية المؤلفة من ثلاثين وزيراً وذلك بعد خلافات ومفاوضات استمرت أشهر بين الأكثرية النيابية والمعارضة.

أحمد نعسان

أطفال سهل الغاب يعودون إلى الدراسة بمدرسة وحيدة!

بعد عامٍ على انقطاعهم عن مقاعد الدراسة، يعود أطفال سهل الغاب بريف حماة الغربي إلى مدرستهم محمّلين بأمل الاستمرار بحياتهم الطبيعية، بينما يرافقهُم خوفٌ من قصفٍ لهذه المدارس.

بدأت مدرسة (دار الأرقم) بريف حماة الغربي التابعة لمديرية تربية حماة الحرة بالعام الدراسي الجديد باستقبالها (250) طالبًا من المرحلة الابتدائية والإعدادية، وبدأت دوامها بشكلٍ طوعيٍ مؤلف من ستة عشر معلمًا وإداريًا بلا إمكانياتٍ أو حتى كتب مدرسية بسبب النقص الحاصل على كافة الأصعدة.

(علي العبيد) مدير المدرسة قال: "إنهم بدأوا بالدوام منذ أكثر من شهر، وإن أعداد الطلاب تزداد يومًا بعد يوم." ثم تحدّث عن الصعاب التي تواجههم مشيرًا إلى عدم توفر الدعم اللوجستي والكتب المدرسية، ممَّا يضطرهم أن يعتمدوا على بعض الإمكانيات غير الكافية التي كانت متوفرة من العام السابق، إضافة إلى أنّ جميع المعلّمين يعملون في المدرسة بشكلٍ طوعيٍ. ويضيف العبيد: "مخاطر الجهل أيضًا كانت سببًا بافتتاح هذه المدرسة مع بداية العام الدراسي في ريف حماة الغربي، والمعلمون مستمرون بعملهم انطلاقا بواجبهم تجاه أبنائهم في هذه المدرسة المهددة من خطر الطائرات الحربية كغيرها من المدارس التي دُمرت وأصبحت خارجة عن الخدمة."

وقال أيضا: "نحن مقبلون على فصل الشتاء، والمدرسة تحتاج لبعض الترميم السريع، وكذلك تحتاج لوقود لمدافئ الغرف الصفّية، إضافة إلى كلفة تشغيلية ونوافذ وأبواب صفية."

كما يعاني أهالي الطلاب من شراء الكتب والدفاتر لعدم توفرها في المناطق القريبة وكذلك غلاء سعرها في المطابع الخاصة. (كاسر كعيد) مدرس مادة التاريخ في هذه المدرسة يقطع مسافة طويلة للوصول إلى المدرسة متحملًا كلفة التنقل الباهظة، يقول كعيد: "هدفنا هؤلاء الطلاب وتحقيق أدنى حقوقهم وهو التعليم، وبناء هذا الوطن الذي دمرته مدافع وطائرات النظام." الطفل (أحمد) وهو من طلاب الصف الثامن الأساسي قال: إنه "عاد مع عائلته من مناطق النزوح حيث لا مأوى ولا مأكل ليكمل دراسته هو أصدقائه، ولكنه بسبب عدم توفر الكتب ينقل الدرس كاملاً إلى دفتره الوحيد، ويتمنى أحمد بأن يصبح طبيبًا لكي يداوي أبناء بلده."

حصيفة حبر التقت (خالد الفارس) مدير المجمع التربوي الغربي في تربية حماة الحرة الذي حدثنا عن مدارس حماة بقوله: "انقطاع الدعم عن التعليم في المناطق المحررة يهدد بكارثة بحق المعلمين والطلاب، وجهود تربية حماة لن تتوقف ومستمرة في مناشدة المنظمات الدولية المعنية بأمر التعليم لدعم قطاع التعليم في هذه المنطقة، وإننا نسعى لافتتاح عدد أكبر من المدارس في تربية حماة الحرة." وذكر الفارس أن عدد المعلمين المتطوعين بلغ (600) معلم، وعدد الطلاب النازحين الجدد (37) ألفًا، وعدد المدارس قبل الحملة السابقة (182) وعدد المدارس التي احتلت من قبل النظام (122) مدرسة، وعدد المدارس التي قصفت بشكل مباشر (35) مدرسة، وإنّ أكثر من (20) مدرسة لا تزال مغلقة في مناطق وقرى سهل الغاب بريف حماة الغربي بسبب القصف المتواصل من قبل قوات النظام السوري وبسبب استمرار حركة النزوح. وأضاف عبيد في ختام حديثه: إننا مستمرون رغم الصعاب ورغم المعوقات لبناء جيل يبني هذا الوطن، وإنّ مدرسة (دار الأرقم) بريف حماة الغربي هي الوحيدة التي تعمل الآن في مناطق سهل الغاب، وإنّ (14) مدرسة دُمّرت بالكامل جراء القصف والمعارك خلال الخمسة أشهر الماضية."

منيرة بالوش

معاناة مريضات سرطان الثدي في الشمال المحرر

لا تدري "أم أحمد" أيهما يسبق الآخر، اسمها في مكتب الدور لدخول تركيا كي تتابع علاجها من سرطان الثدي، أم أجلها الذي يُنهي معناتها منذ سنتين؟! تعاني معظم النساء المصابات بمرض السرطان في الشمال السوري من صعوبة فائقة في رحلة العلاج من المرض، وذلك لندرة وجود مراكز متخصصة بتشخيص وعلاج الأورام السرطانية الخبيثة، ممَّا يضطر المريضات للسفر إلى مناطق النظام أو الأراضي التركية لتلقي العلاج.

وهذا ما حدث مع "أم أحمد" التي عانت كثيراً في رحلة علاجها من المرض، فكانت تسافر بداية مرضها إلى اللاذقية، بعد عملية جراحية استؤصل فيها الورم لتبدأ بعدها مرحلة العلاج الكيماوي، تقول: "إنها تحتاج إلى جرعة كل 15 يومًا، وإجراء عدة تحاليل تصل كلفتهم في كل مرة إلى أكثر من 400 دولار بالإضافة إلى نفقات الإقامة"

ثم تابعت حديثها بغصة: "رحلة العلاج من مرض السرطان أشد من الوجع نفسه الذي يأكل جسدي رغم أن شعري تساقط كلياً بعد الجرعات الكيماوية، والألم يزداد أكثر كل مرة، أصبحت أتمنى الموت كي أرتاح لكن أولادي يصرون على إكمال علاجي". واليوم تنتظر (أم أحمد) دورها منذ أسبوع بعد تدهور حالتها الصحية ووصولها إلى مرحلة ميؤوس منها في مكتب الدخول عند معبر باب الهوى. تفتقر مناطق الشمال المحرر من مراكز متخصصة بعلاج الأورام السرطانية، باستثناء المركز الوحيد الذي تأسس في تشرين الثاني 2018، وهو عبارة عن قسم خاص في مشفى إدلب المركزي أو ما يعرف "بالمحافظة"، وهو أول مركز طبي يعنى بعلاج الأورام السرطانية، يقصده المرضى من كافة أنحاء إدلب وأرياف حماة وحلب. يقدم المركز استشارات طبية لكافة مرضى الأورام السرطانية بمختلف أنواعها بشكل مجاني، غير أنه يختص بتقديم العلاج شبه الكامل لنوعين من الأورام وهما: سرطان الثدي، وسرطان الدم والعقد اللمفاوية. الطبيب (أيهم أرمنازي) مدير المركز وطبيب الدم والأورام قال في حديثه لصحيفة حبر: "إن سرطان الثدي أكثر أنواع الأورام انتشاراً عند النساء، ويمر بثلاث مراحل لعلاجه، بدءًا من العلاج الجراحي والعلاج الهرموني الذي تحتاجه أغلب أنواع سرطان الثدي، وهذا النوع الوحيد المتوفر بالمركز، وأما العلاج المناعي والشعاعي فهما غير متوفرين حالياً." ويحدثنا الدكتور "أرمنازي" عن مسببات وأعراض سرطان الثدي، مشيراً إلى أن هناك عوامل مهيئة له، منها الوراثة وخلل بهرمون الأستروجين، وزيادة الوزن وارتفاع نسبة الدهون بالجسم التي تزيد من فرص الإصابة به، كما يساهم التعرض للإشعاعات الضارة بزيادة احتمالية الإصابة بالمرض. ومن أبرز أعراض الإصابة بالورم؛ ظهور كتلة بالثدي، ودخول حلمة الثدي للداخل، بالإضافة إلى ظهور عقد تحت الإبطين، كذلك تجعد وتغير جلد الثدي، يرافق هذه الأعراض وهن عام وانعدام الشهية، والشعور بالتعب والإرهاق. شعرت "سعاد" 43 عاماً، من مدينة سراقب بألم في صدرها، وبروز كتلة غريبة في ثديها الأيمن، واكتشفت إصابتها بالمرض بعد إجراء عدة تحاليل، تزور اليوم مركز العلاج في مدينة إدلب، بعد استئصال الورم بعمل جراحي، لإكمال مراحل العلاج، تقول: "إن المركز أمّن لها بعض الجرعات المطلوبة، وتكفلت هي بشراء البعض الآخر رغم ظروفها المالية السيئة، وارتفاع تكلفة الجرعة الذي يصل لأكثر من "100" دولار إن كانت من الدواء الهندي، أما الأوربي فهو الأغلى ثمناً وأكثر جودة وهذا مالم تستطع تأمينه."

تأتي "سعاد" إلى المركز لمتابعة علاجها برفقة ابنتها وتعود إلى مدينة سراقب، وهي ممتنة لوجود مركز في المنطقة كيلا تضطر للسفر إلى تركيا أو مناطق النظام لإتمام علاجها وترك عائلتها وأطفالها وحدهم، فضلاً عن تحمل تكاليف ومشقة السفر.انتهى "تشرين الأول" شهر التوعية بمرض سرطان الثدي، المعتمد عالمياً، ولم تنتهِ معاناة النساء المصابات به، كما لم تظهر في شوارع إدلب شعارات اللون الزهري المصاحبة لحملة التوعية، وغابت الحملات التوعوية بهذا المرض عن كافة الشمال السوري.

جاد الغيث

مذكرات مذيع راديو (2)
في أحد بيوت حلب القديمة

كانت وستبقى حلب القديمة بأزقتها وعبق رائحتها من أجمل الأماكن التي أحبها.

هناك كان لنا بيت جميل أذهب إليه كلما شعرت بالاختناق واليأس وكلما راودتني فكرة الرحيل عن حلب للأبد.

كان الكثير من أقاربي وأصدقائي قد ركبوا البحر إلى أوربا، وكانوا يدعونني دائمًا لاتخاذ قرار مصيري بمغادرة حلب الشرقية والخلاص من البراميل المتفجرة والرعب الدائم، وهناك في أي مكان آخر تبدأ حياة جديدة دون ذكرى أو تاريخ ومع أناس جُدد لا تعرف لغتهم، وربما لا تنسجم مع عاداتهم وتقاليدهم.

وقبل أن تبدأ تلك الأفكار القاتمة بالدوران في رأسي، كنت أهرع إلى الأزقة الضيقة التي كانت تبدو لي أوسع من العالم كله، كنت أمر بحارات الطفولة حيث وُلدت وحيث ذكرياتي الأولى الناصعة البياض.

كانت حلب القديمة رغم دمارها وحزنها تُعيد الفرحة لقلبي والسكينة لروحي،

(بيت حلب اليوم) في (حي أقيول) كان يشعرني براحة وسلام لا مثيل لهما،

وكانت المرجوحة الحديدية في الليوان تحملني لفضاء مقسوم إلى نصفين، نصفه أمنيات وأحلام ونصفه أوهام.

استأجرنا ذلك البيت مفروشًا من صاحبه، واتخذناه مكانًا للعمل والسكن والترويح عن النفس معًا، وفيه كنا نسهر ليالي الصيف في صحن الدار، حيث الياسمين ينشر شذاه ويطل القمر مبتهجًا في أوقات توقف القصف، كنا على بعد أمتار معدودة من خط التماس البارد مع قوات نظام الأسد.

كنا كثيرًا ما نهرع إلى القبو عندما تبدأ المدفعية القريبة برمي قذائفها حين يحلو لأحدهم أن يمطرنا بوابل من النيران بعد فترة صفاء وهدوء نعلم مسبقًا أنها لن تطول.

هناك كان وسيم وعمر وباسل وأحمد وأبو علاء الذي كان يستقبلني بابتسامته الماكرة ويوحي لي في كل مرة أنه في غاية الشوق لي.

كان أبو علاء يطهو لنا طعامًا لذيذًا لا يُقاوم طعمه، ويتفنن في تحضير أطعمة مبتكرة ممَّا يزيد من خضار وموجودات البيت، وعلى سبيل المثال لا الحصر، كان يُبدع في المخللات وتحضيرها، ومازال طعم مخلل (الجبس) يثير شهيتي لتذوقه مجددًا.

سهراتنا في البيت العربي الهادئ الجميل لا تُنسى، كنا نلتقي رغم أوجاعنا فنغني ونرقص ونرفع علم ثورتنا ونضحك من أعماق قلوبنا ونحن نمازح صديقنا علاء الذي ابتكر مفردات لم نسمع بها من قبل، وله حركات وأصوات تزيد ابتهاجنا بحياة لا نعرف غير لونها الأحمر، فالثورة مستمرة والدماء لم تجف والقصف لم يهدأ.

في ذلك البيت العربي كتبت فقرات عديدة لبرنامجي الإذاعي الصباحي (صباح الخير يا حلب) وأجريت مقابلات إذاعية على ضوء الشمعة، وصورنا حلقات تلفزيونية في صحن الدار المزينة بأوراق النباتات الخضراء، ورسمنا مع نجوم الليل مستقبلاً رائعًا للحرية ولسورية معًا.

لكن أيامنا الأخيرة في ذلك البيت الجميل كانت دامية، فقد تهدم جزء كبير منه بفعل قذيفة، وخرجنا في ليلة ظلماء وتركنا خلفنا كل الكاميرات وأدوات التسجيل والذكريات.

وفي ذلك البيت الذي أظنه صار حطامًا بعد أن استولى عليه نظام الأسد عليه، كانت شعلة الثورة توقد من أرواحنا وصبرنا وخوفنا ورجائنا.

كم أحن للعودة إليه ولو لساعة واحدة! كم أتوق لأسمع صوت مؤذن المسجد الصغير في أول الزقاق! نسيت اسم المسجد ولم أنسَ وجه الإمام المشع نورًا وصبرًا وقد تجاوز السبعين.

كم أحن وأحن وأحن!

وللحنين أنشودة تعزفها الكلمات، فتطرب لها الذكرى، ولكنها تترك في القلب مئة غصة على أيام كانت ثورتنا في عزها، واليوم تموت الأيام قبل أن تولد، وساعة بعد ساعة تخبو ثورتنا وننطفئ نحن من أعماقنا.

خلود مخباط

ما يدور في نفوس كبار السن أثناء بُعد أبنائهم عنهم ومرشدة اجتماعية تجيب

تمر السنون بسرعة وتتعاقب مراحل الحياة وفي لحظة ما، يجد الإنسان نفسه شبه وحيد، وقد ذهب الشباب والصحة وضعف الجسد، ويكون الأمر أكثر صعوبة حين يفارقه الأهل والأحبة من الأبناء، أو ينشغلون عنه بحياتهم الخاصة، فيظل يقاسي الوحدة والعزلة.

يقول أبو مصطفى 70 عامًا: "بقيت وحدي مع زوجتي العجوز، وقد تدهورت صحتنا، ورغم مساعدة بعض أقاربنا لنا في ظروف معينة، إلا أننا نفتقد وجود أبنائنا حولنا. نحن نقدر مشاغلهم، إلا أنهم يتناسون السؤال عن أحوالنا، أو القيام بزيارتنا لقضاء أوقات توقف وحدتنا لساعات فقط" ويضيف: "لا أعلم هل جميع الأبناء يقصرون تجاه آبائهم هكذا؟ لا أعتقد ذلك، أذكر أنني ووالدتهم قمنا بتربيتهم جيدًا وغرسنا قيم الأخلاق والواجبات في نفوسهم، أصبحنا في دنيا عجيبة، لا نرى أبناءنا وأحفادنا إلا في المناسبات".

أما الحاج المسن (أبو يحيى) فقصته غريبة، لكنها تتكرر دائمًا؛ إذ يقول: "رزقني الله ثروة كبيرة وأربعة أبناء، وعندما كبر أبنائي أخذوا يديرون عملي، لكنهم اتفقوا على تقاسم أموالي وأنا على قيد الحياة، بحجة إدارة الأعمال جيدًا".

ويردف: "صحيح أنهم لا يعملون أي شيء إلا بموافقتي، لكن مع مرور الوقت أخذ كل واحد نصيبه من الأموال، وذهب كل منهم وزوجته وأبنائه، ولم أعد أراهم إلا في المناسبات والأعياد".

ويضحك بحسرة: "في آخر مرة دخلت للمستشفى لم يهتم بي أحد منهم، بل جاؤوا مثلما جاء الأقارب والجيران والغرباء".

المرشدة النفسية إحسان الأعثر، تبين أن كبار السن تنتابهم حالات نفسية خاصة، منها الشعور بأن ما كان في الماضي أفضل من الحاضر، ومنها الشكوى الدائمة، ومنها التمسك بالرأي وادعاء الصواب دائماً والعزلة والشعور بأنهم قد بلغوا نهاية المطاف.

وتقول: "مهما بذلنا من عناية مع الآباء، فإنه من الطبيعي أن تستمر مشاكلهم الصحية، فعلى الأبناء أن يكونوا أكثر إيجابية في التعامل مع آبائهم وأمهاتهم بصبر وتفهم، فمن الصعب أن تطلب من المسن أن يحمل أفكارنا نفسها وأن يكون سعيدًا ومرحًا، فلا يتقبل كبار السن مفاهيم جديدة من أبنائهم لا تناسبهم".

وتضيف: "لكبار السن حق مقدس في ممارسة دورهم في الحياة كما هم الشباب، بل ربما يستحقون منا أن نوليهم اهتمامًا أكبر من خلال متابعة حالاتهم الصحية والنفسية والمادية، كذلك ندعو المنظمات الإنسانية ومؤسسات المجتمع المدني والجهات المعنية كافة إلى الاهتمام بالمسنين ورعايتهم".

ويرى الموظف سعيد (42 عامًا) أنه قد أذنب بحق والدته المسنة، فأراد أن يخفف من ألمه، فقال: "إنني لن أسامح نفسي مهما طالت بي الحياة؛ لأنني قصرت في حق والدتي".

ويضيف: "تصورت أن توفير الغذاء والملابس والدواء يكون كافيًا للاهتمام بها، وكنت أوكل مهمة العناية بها إلى زوجتي، وكم كنت مخطئًا؛ إذ إن زوجتي أهملتها هي الأخرى".

ويوضح: "كانت النتيجة أن ماتت والدتي ولم نعلم بوفاتها حينها إلا من جيرانها المجاورين لها، بحكم اطمئنانهم عليها بين الحين والآخر، أعترف أنني أهملتها، والآن أدعو الله كل يوم أن يغفر لي". وفي ذلك، تقول الأعثر: "إن الإنسان يمر بمراحل عمرية مختلفة ولكل مرحلة خصائصها وميزاتها، وفي كل هذه المراحل لا يستغنى الإنسان عن الآخرين، فهو بحاجة إليهم وهم بحاجة إليه؛ لأن الإنسان بطبعه اجتماعي، وتكون هذه الحاجة أكثر كلما تقدم الإنسان في العمر؛ حيث تضعف قدرته على تلبية احتياجاته وقضاياه، وأيضًا لوجود وقت فراغ طويل، خصوصًا بعد مرحلة التقاعد أو الانقطاع عن العمل، وهنا تأتي أهمية تواصل الأبناء والأحفاد مع آبائهم وأجدادهم، وهذا التواصل له أهداف عدة منها خدمتهم ومساعدتهم على قضاء احتياجاتهم وتلبية مطالبهم المادية، والجانب الآخر الذي لا يقل أهمية عن ذلك هو الجانب الاجتماعي والنفسي؛ حيث يشعر الإنسان بالحاجة إلى من يقف إلى جانبه ويحدثه ويخفف عنه من آلامه، كي لا يشعر كبير السن بالوحدة التي ستؤثر سلبيًا على نفسيته وبالتالي على صحته الجسدية".

ولذلك لا بد من تواصل الأبناء مع الآباء، بشكل مستمر وعدم الانقطاع عنهم سواء بالزيارات أو من خلال استضافتهم في بيوتهم، وذلك من الدين بالضرورة.

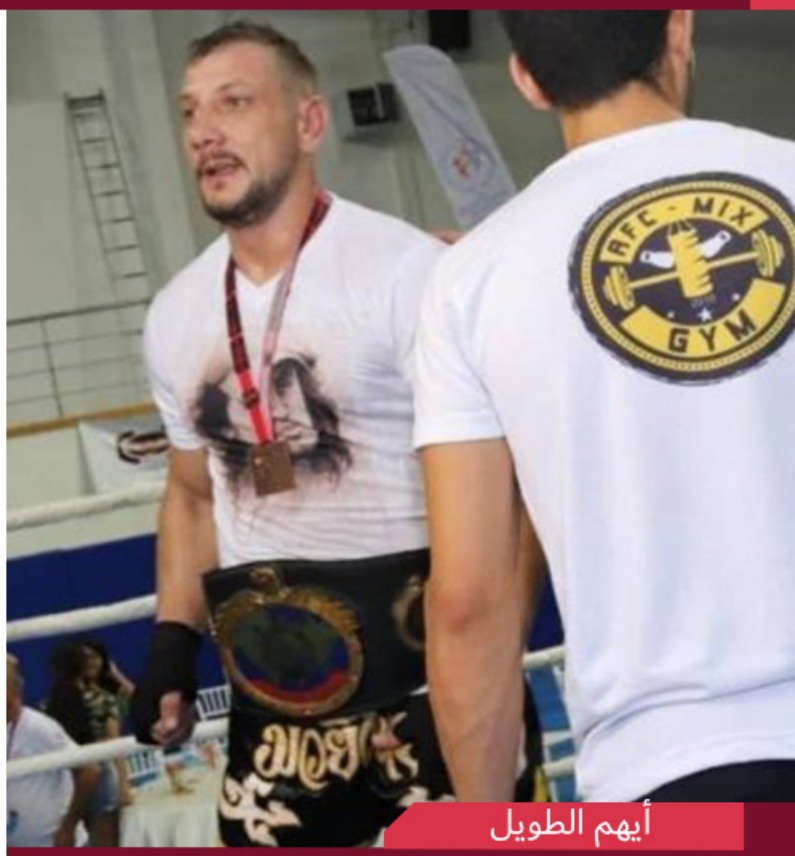

أيهم الطويل

حبر تلتقي الرياضي السوري نضال الفاخوري الذي هزم ثلاثة إيرانيين

استطاع بطل المواي تاي السوري نضال الفاخوري مؤخراً من التغلب على لاعب ايراني من أصول أذربيجانية ليضاف لسجله ثلاث لاعبين إيرانيين هزمهم منهم بطل العالم لمرتين

ونظراً لأهمية الموضوع وتعلقه بسوريا الحرة التقت صحيفة حبر الرياضي نضال محمد الفاخوري ليبدأ حديثه عن بداياته قبل الثورة

يقول: في سوريا لم ألعب هذه الرياضة كونها كانت ممنوعة كنت هاوي قتال الشوارع بشكل كبير وعندي شيء مميز بقوة في هذا المجال حيث كان والدي مصارع وبطل سوريا وتوج عدة مرات إحداها في بلغاريا.

خرج الفاخوري إلى السعودية ويحسب قوله كان يلعب في السعودية ولكن يشكل قليل جداً ومنذ انطلاق الثورة السورية ترك نضال عمله وعاد إلى حمص ليلتحق بالثورة وينضم في صفوفها

يقول: بقيت بحمص إلى أن خرجنا بالباصات وخلال فترة الحصار استشهدت زوجتي وأخي قبل خروجنا بفترة وبعدها خرجت إلى تركيا وبدأت بالتدريبات الرياضية في المواي تاي عند أبطال العالم أمثال السيد علي القيش وبفترة قياسية كنت قادرا على اللعب بشكل جيد.

وبعد تلقيه التدريبات بدأ باللعب في البطولات المحلية التركية والدولية واستطاع الفاخوري بفترة قصيرة حجز اسم له بين ابطال العالم وقد كان خصما للكثير من اللاعبين المحترفين ولعل أبرزهم بطل العالم الإيراني.

يتابع نضال بقوله: أول خصم لي كان بطل تركيا واستطعت التغلب عليه وكانت أول بطولة أحصل عليها وبعدها لعبت مع أول خصم ايراني مهدي رحماني واستطعت التغلب عليه وحصلت على الكأس وكانت ضربة قاضية وقد كسر ظهره أما المباراة التالية كانت مع ايراني ايضا وقد كان بطل العالم لمرتين واستطعت الحصول على حزامه.

أخر مباراة خاضها الفاخوري كانت مقررة مع روسي ولكن تم الغاء المباراة من قبل الروس بعد نظرهم في ملف نضال ووجوده بجانب الثورة فادعى الروس بأنه ارهابي وأنهم لا يلعبون مع إرهابي مما دعى لقدوم لاعب أذربيجاني ويحمل الجنسية الإيرانية ويلعب لصالح البلدين إلا أنه كذلك استطاع الفاخوري بالتغلب عليه

لم يتوان الفاخوري عن رفع علم الثورة بعد كل مباراة يخوضها ويهدي انتصاره إلى الشعب السوري الحر

يقول نضال: أهدي انتصاراتي للشعب السوري الحر عامة وخاصة إلى حارس الثورة ابو جعفر عبد الباسط الساروت الصديق الأخ الغالي وأتقدم بالشكر لكل من يدعمني ويقدم لي الدعم سواء بالتشجيع أو بأي شيء آخر.

افتتح نضال مؤخراً في تركيا نادي سناب جيم للتدريب ويضم النادي عدة أقسام منها كينغ بوكس والمواي تاي وقسم خاص بالحديد والعابه ويضم النادي عدة كروبات من أعمار مختلفة

يقول نضال: يوجد عندي كروبات صغار وكبار ومجهز النادي بكافة الطواقم واللوجستيات ويحتوي على العلاج الفيزيائي الذي يحتاجه الرياضيون الذين يتعرضون للإصابات.

يعمل نضال بشكل كبير على موضوع الأطفال ويدربهم بشكل جيد وبحسب وصفه هناك بطولة خاصة بالأطفال بتركيا سيكون النادي مشاركا بها

ويختم بقوله: طموحي سلسلة سناب جيم تبدأ بتركيا وتتمدد إلى باقي أنحاء العالم ويصل اسم العيار إلى العالم.

هكذا هم للسوريين لم يدعوا مجالا إلا وأبدعوا فيه ولم تهزمهم الصعوبات يوما ما وربما نضال هو خير مثال لمن حوصر في حمص سنوات طويلة وفقد زوجته ليخرج بعدها ويهزم دولة احتلت أرضه.

عبد العزيز العباس

عزازيل تلميذ الشيطان

لو سألنا أيّ شخصٍ أين وُلِد المسيح عليه السلام وعاش ومات فسيكون جوابه في فلسطين، وهل هناك شك في ذلك؟! لكنّ الكاتب المصري يوسف زيدان يقول: "إنّ المسيح عاش في مصر." ليس يوسف زيدان الذي قال ذلك! بل مجموعة الرقوق التي وُجدت شمالي مدينة حلب السورية، وقد كُتبت هذه الرواية بالسريانية في القرن الخامس الميلادي، وقام بترجمتها إلى العربية الأب (وليام كزاري) في القرن الخامس الميلادي، وهو من أتباع كنيسة الرها من النساطرة، وتقع الرواية في 30 رِقًّا.

أحدثت هذه الرواية، وقبلها اكتشاف تلك الرقوق، تساؤلات عديدة فيما يخص المسيح عليه السلام أين كبر وترعرع ...إلخ

(هيبا) راهب مصري اختاره الكاتب يوسف زيدان ليكون بطل الرواية، يسافرُ هذا الراهب من موطنه الأصلي الإسكندرية إلى أورشليم أي القدس ويعيش فيها فترة من الزمن، ثم يعود إلى مصر لكن خلال وجوده في القدس يلتقي ببعض الرهبان وتجري بينهم حوارات ونقاشات بخصوص موت المسيح وقيامته وصلبه ومعجزاته والأسفار غير القانونية.

يستخدم هذا الراهب هيبا اسماً له بعد خروجه من الإسكندرية ليستطيع الدخول إلى القدس كي لا يكشف عن هويته الحقيقية، فهيبا اسم غير مصري وهو شخص يقرأ بالعبرية واليونانية والآرامية والقبطية، يظل عزازيل وهو الشيطان يراوده لكي يكتب هذه الرقوق، لكنه يرفض حتى يقبل بعد صراع نفسي مع عزازيل الذي يظهر منك وفيك.

من الأخبار والمعلومات الغريبة خبر محاكمة الراهب أريوس بالهرطقة بعد أن قال: إنّ المسيح عليه السلام إنسان كانت نهايته الموت بالسم وأُمر بإحراق الأناجيل كلها ما عدا الأناجيل الأربعة، أريوس أراد تخليص المسيحية من الديانة المصرية القديمة ليعبدوا إلهًا واحدًا شريك له.

في الإسكندرية يلتقي هيبا بالجميلة (أوكتافيا) التي أنقذته من الغرق في البحر، ثم تحبه لكنّها تقوم بطرده بعد أن اكتشفت أنّ هيبا راهب مصري من أتباع الدين المسيحي، وقد تحدثت له عمَّا قام به أتباع الكنيسة في الإسكندرية من قتل وإجبار أهل الإسكندرية على الإيمان بالمسيح والتخلي عن ديانتهم الأصلية.

يشهد الراهب هيبا موت الفيلسوفة هيباتيا على يد أتباع المسيح الجدد في الإسكندرية، وهي فيلسوفة عاشت في القرن الخامس الميلادي وقتلت فعلاً بطريقة غامضة ولأسباب مجهولة.

أغلب الشخصيات في الرواية حقيقية، مثل الراهب خريطون والراهب أريوس والأسقف تيودور والقس نسطور والفيلسوفة هيباتيا، لكنّ الغريب أنّ بطل الرواية شخصية خيالية اخترعها يوسف زيدان لتوصيل الأفكار، فليس هناك في التاريخ راهب اسمه هيبا، وحتى عزازيل في هذه الرواية شخصية داخل شخصية الراهب هيبا أو قُلْ هو شخصية اخترعها يوسف زيدان لكي يقول إنّ ما كتبه هيبا وما عرفه لم يكن ليكتبه لولا وجود هذا العزازيل في داخله، وعزازيل ليس شيطان بقدر ما هو صوت داخلي لضمير الراهب هيبا الذي رأى أن يكتب ما حصل معه وما شاهده وما سمع به من أحداث كانت ستضيع لولا تدوينها في هذه الرقوق .

الرواية تاريخية مبنية على أحداث ووقائع حسب المصادر التي بين أيدينا يمكن أن نثبت بعضها كموت الفيلسوفة هيباتيا، ويمكن أن نشك في بعضها كالتي تحدثت عن المسيح عليه السلام وكيف عاش في مصر، وهناك أحداث ليست إلا نتاج خيال الكاتب يوسف زيدان ممتعة لا يشعر القارئ بالملل وهو يطالعها؛ لأنّ الكاتب يوسف زيدان استطاع التوفيق بين الحقيقة والخيال، وبين التاريخ والرواية، استطاع أن يعيد صياغة التاريخ بشخوص بعضها خيالي وبطريقة فنية استحقت أن تفوز هذه الرواية بجائزة البوكر لعام 2008 بجدارة لا شك فيها تعد هذه الرقوق المترجمة والرواية كذلك ذات قيمة تاريخية تُوثق مرحلة تاريخية مهمة في حياة مصر ومدنها وجغرافيتها، وحياة المسيح عليه السلام وتاريخ الكنيسة والصراع بين أتباعها الجدد وأتباع الديانة المصرية القديمة.

رواية

يوسف زيدان

الحدث

اللجنة الدستورية في أسبوعها الأول

شهدت أعمال اللجنة في الأسبوع الأول الكثير من الخلافات ومحاولات متكررة من وفد النظام لتعطيل العمل والمماطلة، فيما تعتبر المعارضة السورية أعمال اللجنة الدستورية انتصاراً للعمل السياسي للمعارضة .

صبحي طماع

عضو مجلس الشعب وأحد أعضاء اللجنة الدستورية؛ الممثلة عن النظام، ابن مدينتي أريحا، صفوان قربي يقول: " الجيش السوري يقتل الإرهابيين فقط دون المدنيين.
علماً بأن أخوه المدني "عدنان قربي" توفي في أريحا عام 2016 في غارة روسية على المدينة، وابنه "نوار" لاجئ في ألمانياً حالياً."

عبد السلام عبد الرزاق

فرقة المعارضة في اللجنة الدستورية لا تستطيع طلب وقف القصف عن أهلنا في إدلب أثناء الاجتماعات. كيف ستستطيع تحقيق أهدافهم ومتطلباتهم؟ لكن آخر هم جوقة الطبالين تضحيات شعبنا.

ميشال شماس

ممثلي الأسد في اللجنة الدستورية وبتوجيهات أمنية يصّرون على أن يكون التصويت علني في الجلسات ويرفضون بشكل قاطع التصويت السرّي.
لقطع الطريق أمام إمكانية حصول أي تصويت غير محسوب من القادمين من دمشق سواء من ممثلي الأسد أو ممَّا سُمي بممثلي "المجتمع المدني".

العميد الركن فاتح حسون

ظهر الدكتور نصر الحريري كعادته سياسيًا محنكًا، وظهر الأستاذ هادي البحرة قديرًا يعرف ماذا يريد.
وفقهما اللّهُ وفريقَهم لخدمة ثورتنا وأهلنا ووطننا.

ماهر شرف الدين

كم تبدو كلمة "عاجل" سخيفة ومضحكة مع أخبار "اللجنة الدستورية"!

مريم إبراهيم

لا يزال مرض سوء التغذية متفشيًا بين الأطفال

في ريف إدلب المحرر تحديدًا في بلدة تفتناز، تذهب (أسماء) كل يوم سبت إلى مركز سوء التغذية في الحي الجنوبي للبلدة، وهي تحمل طفلتها (إيلاف) البالغة من العمر عامًا واحدًا، التي تحمل مرض سوء التغذية، لتقوم الممرضات هناك بقياس طولها ووزنها وصرف الدواء المناسب المجاني من المركز. ليست حالة إيلاف هي الوحيدة في الريف المحرر، فهناك أعداد كبيرة من الأطفال الذين يعانون من هذا المرض ويذهبون أسبوعيًا إلى مراكز سوء التغذية المنتشرة في جميع أنحاء قرى وبلدات ريف إدلب. تقول (أسماء) من ريف حماة الغربي 27 عامًا: "نزحنا من بلدتنا في ريف إدلب الجنوبي، كان عمر ابنتي تسعة أشهر، وكان غذاؤها متكاملًا، ذهبنا إلى المخيمات وهناك مرضت بسب تغير المناخ والطعام والفقر فأدخلتها إلى المشفى، وهناك أخبروني الأطباء أنها مصابة بمرض سوء التغذية ويجب علاجها، ومازلت حتى الآن منذ ثلاثة أشهر وأنا أذهب بها إلى المراكز الصحية حتى تتم معالجتها، ابنتي عمرها عام الآن ولا تستطيع الحبو أو المشي، ولم يظهر لها آثار لأسنانها حتى الآن بسب مرض سوء التغذية، أتمنى من الله أن تُشفى طفلتي."

وعن هذا الموضوع قمنا بمقابلة الدكتورة (شهد حلاق) من مدينه إدلب، دكتورة في مشفى تفتناز، التي قامت بشرح مطول لصحيفة حبر عن مرض سوء التغذية، تقول: "مرض سوء التغذية منتشر بكثرة بين الأطفال، والذين أكثر عرضة للإصابة به هم من عمر ستة أشهر وحتى خمسة أعوام." الدكتورة حلاق توضح أسباب المرض بقولها: "انتشر هذا المرض في الريف المحرر بسب كثرة النزوح وقلة الطعام والفقر والعادات السيئة، والجهل من الأهل هو الأمر الذي يسبب هذا المرض؛ لأن بعض الأهالي لا يوجد لديهم اهتمام بتغذية أطفالهم وهذا غلط كبير، وبالنهاية سوء التغذية مرض ناجم عن عادات سيئة وخاطئة وليس للهرمونات أو الوراثة علاقة به، وكذلك الفقر والنزوح والحرب الدائرة بالبلاد لهم دور كبير." وكذلك وضحت أعراض سوء التغذية: "علامات سوء التغذية تُعرف عندما يكون الطفل فاقدًا للحيوية والنشاط كباقي الأطفال من عمره، كما ويدل هزله وصغر حجمه أو ضخامته على مرض سوء التغذية أيضًا، ويوجد ثلاثة أشكال للمرض: النوع الأول ويسمى(السغل)وهذا النوع أبشع وأخطر الأنواع عند وجود هذا المرض بالطفل، ويكون الطفل قد وصل إلى المرحلة الأخيرة، حيث لا يتبقى منه سوى الجلد والعظم، وهذا ما يسمى بسوء التغذية القاسي والحاد، أما النوع الثاني فهو (كواشيركور) وهذا نوع يكون فيه الطفل منتفخًا، ويبدو على جسده الوزمات، حيث إن الأم تكون قد أعطت الطفل مادة "النشاء" منذ الستة أشهر دون إضافة أي أطعمة أخرى، مما يؤدي إلى سوء التغذية بهذه الطريقة لدرجه أنه من المحتمل أن يتشقق جلد الطفل بسب كثرة الانتفاخ، وهذه لا تسمى بدانة بل سوء تغذية ووزمات نتيجة الاعتماد على صنف واحد من الطعام. أما النوع الثالث وهو الشكل النهائي للمرض غير موجود عندنا في الريف المحرر هو البدانة، والبدانة من سوء التغذية المؤدي للتأخر بالنطق والمشي لدى الرضع والأطفال لمن هم أقل من خمس سنوات، فالبدانة لا تدل على التغذية بالعكس تمامًا." تُشير الإحصائيات إلى وجود أعداد تتراوح مابين 50/150 طفل مصاب في كل بلدة من الريف المحرر بهذا المرض. أما عن طريقة علاجه، فهو يعالج بثلاثة عناصر، العنصر الاول: (Plumpy nut) وهذا العنصر عبارة عن ظروف من زبدة الفستق لها معايير خاصة تُعطى على حسب شدة المرض لدى كل طفل، وهي الطريقة الأكثر شيوعًا لدى المراكز، أما العنصر الثاني فهو البسكويت الذي فيه جميع العناصر اللازمة لتغذية الطفل، ولسد حاجة الجسم من الفيتامينات اللازمة لشفاء المرض، وهذه تعطي للأطفال فوق عمر سنتين. أما العنصر الثالث فهو حليب F75و F100 وهو حليب يُعطى للأطفال الذين لا يتقبلون الزبدة ويكون عندهم إحساس الشهية صفر، هنا يضطر الطبيب المعالج إلى إدخال الطفل للمشفى، وإعطائه الحليب ضمن معايير خاصة مع خلطات "رزيونات "وقياس علامات الحيوية كل ساعة، وهذا الموضوع نفتقر له بالريف المحرر، فلا يوجد مشافي تعالج هذا الأمر بالعدد المطلوب.

تونس | ما بعد الديمقراطية

منذ حوالي شهر أنهت تونس انتخابات رئيس الجمهورية في مشهد جديد كلياً على الساحة العربية، فالرئيس التونسي القادم ليس من الحرس القديم الذي استطاع إعادة إنتاج نفسه كسابقه، وليس من الجماهير التقليدية للثورة، أو من أحزابها وممثليها، بل مجرد مرشح مستقل تماماً، وكما يقول التوانسة "خارج السيستام". ما جرى في تونس كان مفاجئاً جداً حتى لجمهور عريض من التوانسة أنفسهم، فحتى مؤيدي الرئيس المنتخب لم يكونوا يتوقعون أبداً أنهم سيستطيعون الوصول بمرشحهم لقصر قرطاج، وإنما كان يحملهم الأمل فحسب، والإصرار على خوض التجربة، هذه التجربة التي لا تستند اليوم إلى أي مرجعيات مشابهة تسمح بتوقع الخطوات القادمة للنظام أو للرئيس المنتخب. ربما لفظ الرئيس المنتخب بحد ذاته جديد على المنطقة ككل، وأن يكون رئيساً من عامة الناس لا قوة تحميه ولا حزب يحتضنه، لهو شيء محير ويضع النظام بكامله في تونس ضمن حسابات جديدة لم يكن مستعداً للتعامل معها، وربما هذا ما يفسر الهدوء السياسي التونسي منذ الانتخابات وحتى اليوم، الجميع يترقب، والجميع يحاول صنع تحالفات جديدة، أو صراعات جديدة. ليست مهمة الرئيس سهلة، بل تكاد مستحيلة من وجهة نظر سياسية، رئيس بلا حاضنة في مواقع القوة السياسية، وبلا حاضنة أيضاً في مؤسسات التنظيم الجماهيري، نقطة الارتكاز الوحيدة لديه هي (الشعب) التونسي الذي انتخبه، وهي مرتكز غير صلب سياسياً وغير قادر على المواجهة العنيفة إذا ما تم استهدافه بها. ليس هناك حالة مثالية في تونس أو في غيرها تسمح للرئيس مهما كان منتخباً بالتحرك خارج الأطر التقليدية للنظام السياسي إلا إذا حملته قوة قادرة على تغيير هذا النظام، وإن أي صدام أو اتكاء على الشرعية المجردة من القوة يؤدي عادة إلى سقوط الشرعية، وفي حالة تونس يبدو أن الشرعية الجديدة غير مرحب بها داخلياً ولا حتى خارجياً، باستثناء الترحيب من الجماهير المتعطشة لأن تقول كلمتها، وقد فعلت. ربما يلجأ الرئيس المنتخب لصناعة ائتلاف من القوى الشعبية والسياسية في البلاد يسمح له بالبقاء وتحقيق طموحة بالتغيير عندما يفرض نفسه كمرتكز للتوازن، وربما يميل نحو أحد الأطراف لصناعة تغيير أو لبدء صراع، وربما ينسحب من اللعبة ويعطي لنفسه فقط صلاحيات متابعة التنافس بين القوى المختلفة، ولكن الشيء المرجح بقوة أن فترته الرئاسية ستكون شاقة جداً، ولا أحد يستطيع القول: إنها ستنتهي بسلام. سيكون الرهان مجدداً على قوة الشعب، ولكن هذه المرة على قدرته على التنظيم والمدافعة، وحماية كلمته التي أوصلها لقصر قرطاج، مهما بلغت كلفة التضحية.